

## الأثاث الجنائزي في مداخل ملوك الأسرة الخامسة والعشرين

د. نعمات عمر عبدالجبار \*

### Abstract:

This article discusses how the Kushite Kings when ruled Egypt during the 8<sup>th</sup> and 7<sup>th</sup>, the Egyptian religious beliefs clearly manifested in the Kushite burial customs. The traditional Kushites tumulus was replaced by the Egyptian pyramid, under which were cut the subterranean chambers, with walls decorated in a pure Egyptian style. It is also revealed that the Kushite kings attached considerable importance to funeral equipments. Accordingly, they equipped their tombs with canopic jars and wooden coffins and stone sarcophagus. This indicate that they knew and practiced the art of mummification. They also provided their dead with a variety of amulets, funerary stelas, funerary statues (*washabti*), house utensils, offering tables and many Egyptian objects.

Although these tombs were subjected to constant robbery through the ages, the objects left by tombs robbers show that the kings of the twenty fifth dynasty were highly Egyptianized. Despite this fact they continued to preserve some relics of their kushite culture. The result was an integration between the local culture and the imported one. This can be noticed in their statues which were cut in Egyptian style but they failed to ignore the kushite iconography.

### المستخلص:

عندما حكم الكوشيون مصر اهتموا بصورة واضحة بالديانة المصرية وكل ما يتعلق بها، فكان أن انتقل الأثر الديني المصري إلى التقاليد الجنائزية، فقد استبدل الملوك الكوشيون الكومة الترابية بالهرم الذي قُطعت الحجرة تحته وزُيّنت بالمناظر الجنائزية والنصوص الدينية حتى أصبحت تشابه مداخل الملوك المصريين تماماً. اهتم ملوك نبتة أيضاً بالأثاث الجنائزي فوضعوا الجرار الكانوبية والتوابيت الخشبية والحجرية في مداخلهم مما يؤكد ممارسة هؤلاء الملوك لفن التحنيط، كما وضعوا التماثيل المختلفة الأنواع والأغراض واللوحات الجنائزية والتماثيل الجنائزية والأواني المنزلية وموائد القربان.

رغم ما تعرضت له المدافن الملكية من نهب طوال الحقب الماضية إلا إن ما وجده علماء الآثار في بعضها يُعتبر دليلاً مادياً قوياً على أن هؤلاء الملوك قد قلدوا المصريين في طريقة حياتهم وتمصروا لدرجة بعيدة، لكن رغم ذلك فقد حافظوا على بعض عاداتهم وتقاليدهم المحلية، كما أن تماثيلهم الملكية التي قُطعت على الطرز المصرية كانت تحمل ملامحهم.

#### الجبانات الملكية الكوشية:

تتألف الجبانات الملكية الكوشية من ست جبانات وهي جبانة الكرو وجبانة نوري وجبانة البركل وهي المجموعة الأولى وتقع في محور نبته، أما المجموعة الثانية فهي جبانة البجراوية الجنوبية وجبانة البجراوية الشمالية وجبانة البجراوية الغربية وتقع هذه المجموعة في محور مروي. وسوف نتعرض في هذه الدراسة لجبانتَي الكرو ونوري، باعتبار أن الأولى كانت مكان لدفن ملوك الأسرة الخامسة والعشرين - باستثناء الملك تهارقا - وأسلافهم، وجمعت بين تقاليد دفن محلية وأخرى مصرية، وأن الثانية بدأت بدفن مؤسسها الملك تهارقا (٦٩٠ - ٦٦٤ ق.م) تحت الهرم (Nu.1) وفيها سادت تقاليد الدفن المصرية الخالصة.

#### جبانة الكرو:

تعتبر الأولى في سلسلة الجبانات الملكية الكوشية وأهمها على الإطلاق خاص أنها كانت جبانة لأسلاف وملوك الأسرة الخامسة والعشرين. وقد دلت الدراسات التي أجراها رايزنر أن أقدم قبر فيها كان هو (Ku.Tum.1)<sup>١</sup>، والذي يرجع تاريخه لنحو منتصف القرن التاسع قبل الميلاد، أي أن الدفن فيها سبق ظهور الأسرة الخامسة والعشرين بنحو مائة عام تقريباً، وأنها بالتالي شملت خمسة أجيال من الأسلاف إذا قُدر لكل جيل نحو عشرين عاماً<sup>٢</sup>. لكن مما يؤسف له أن مدافن الأسلاف لم تكشف عن وجود أي أسماء أو نقوش يمكن عن طريقها التعرف على شخصيات أصحابها<sup>٣</sup>. لم تحتو جبانة الكرو كذلك على أسماء شخصيات معروفة

1 Dunham, D. 1953, From Tumulus to Pyramids and Back, Archaeology, Vol.6, Boston, p.88.

2 Id., 1950, The Royal Cemeteries of Kush, Vol. 1, El Kurru, Harvard University Press, Cambridge, p.2.

3 Adams, W. Y. The First Colonial Empire, Egypt in Nubia 3200-1200 B.C., CSSH, Vol.26, University of Kentucky, 1984, p.67.

من معاصريهم في مصر أو غيرها<sup>١</sup>، لكن ظهرت الكتابة في مدافن الملوك ببي وشبكا وشبتاكا وتانوت أمانى.

تتكون جبانة الكرو من هضبة مقسمة بفعل الواديين اللذين يشقانها إلى ثلاثة أقسام، ويعد القسم الذي يتوسطها أهمها فقد دُفن فيه الملوك. مر الدفن في هذه الجبانة بثلاث مراحل، فقد كانت مدافن الأسلاف عبارة عن أكوام ترابية دائرية الشكل تعلو حفرة مستطيلة أضيف إليها لاحقاً سور في شكل حدوة الحصان وإلى جانب البناء الفوقي يلاحظ في بعض مدافن الأسلاف وجود مقصورات جنازية مبنية من الطوب اللبن في الجانب الشرقي كما في القبر (Ku.Tum.6)<sup>٢</sup>. وهنا لابد أن نذكر أنه على الرغم من أن مدافن الأسلاف قد تعرضت إلى عمليات نهب مستمرة إلا أنها تحمل تشابهاً واضحاً مع مدافن حضارة المجموعة (ج)<sup>٣</sup>، فتقليد بناء مثل هذا سبق أن ظهر في آخر عهد حضارة المجموعة (ج)، حيث بُنيت حجرات مستطيلة من اللبن في الجانب الشرقي لتوضع بداخلها القرايين<sup>٤</sup>.

جاءت المرحلة الثانية في تطوير البناء الجنازي في جبانة الكرو بظهور مجموعة من القبور أكثر تطوراً عُرِفَت بالمصاطب، لكن هذا التغيير حدث بالتدريج، فقد صارت حفرة الدفن تتقب تحت مصطبة، وهو نوع من البناء الضخم من الصخر، لكن ما لبث الكوشيون أن تخلصوا من الكومة الترابية نهائياً، أما السور فقد أصبح شكله مستطيلاً أو مربعاً ورسخت لديهم أيضاً فكرة المعبد الجنازي الذي ظل مستعملاً حتى نهاية دولة مروي.

جاءت المرحلة الأخيرة من التطور السريع في جبانة الكرو بظهور البناء الفوقي على شكل الأهرامات والتي تزامن ظهورها مع غزو الكوشيين لمصر. تميزت القبور ذات الشكل الهرمي بوجود درج يقود لغرف الدفن المنحوتة في الصخر.

كانت التقاليد الجنازية في جبانة الكرو تقاليد محلية بحتة، مثل اتجاه القبر شمال جنوب والذي يمثل وجه شبه مع حضارة المجموعة (ج)، كذلك كان المتوفى يُسجى على هيئة الشخص النائم، ويتجه رأسه نحو الجنوب ووجهه نحو الشرق، ولا

١ سامية بشير دفع الله، ص. ٣١٠.

٢ Dunham, op.cit., p.125

٣ Id., 1947, Outline of the Ancient History of the Sudan, SNR, Vol.XXV111, Khartoum, p.1.

٤ Adams, 1977, p.157.

يوجد أي دليل على ممارسة أي من التقاليد المصرية الجنائزية كالتحنيط أو الدفن داخل تابوت. بل كان المتوفي يُوضع على عنقريب الدفن، مما يدل على عدم دخول أي أثر مصري على هؤلاء الأسلاف.

بدأ التحول من تقاليد الدفن الكوشية المحلية إلى تقاليد الدفن الجنائزية المتأثرة بالتقاليد المصرية بصورة واضحة بعد غزو الملك الكوشي كاشتا لمصر، فإلى جانب استخدام الهرم فقد تبنى الملوك الكوشيون الديانة المصرية كما يبدو ذلك على حجرات الدفن المنقوشة بالمنابر الجنائزية المصرية التي تصحبها فقرات دينية مأخوذة من مخطوطات الأهرام وكتاب الموتى. وقد بلغ هذا التحول قمته في جبانة نوري الملكية كما سنرى لاحقاً.

خلاصة القول أن الكشف والتقيب الذي تم في جبانة الكرو على يد رايزنر قد وضع الأساس لفهم تطور الدفن الكوشي الجنائزي، كما وضع الأساس لتسلسل الملوك، ثم أن ما تم التحصل عليه من معلومات عن التقاليد الجنائزية وما عُثر عليه من مخلفات مع الموتى ساعد كثيراً في وضع تاريخ للجبانة الملكية التالية لهذه الفترة<sup>١</sup>. كذلك لابد أن نذكر أن جبانة الكرو تكاد تكون الموقع الوحيد الذي قدم أكبر دليل على الاستمرارية في الحضارة الكوشية بدءاً من الحضارات الأولى إلى بداية المملكة المروية.

### جبانة نوري الملكية:

تأتي هذه الجبانة في المرتبة الثانية من حيث التتابع الزمني بعد جبانة الكرو مباشرة، وهي مكان دفن عدد من الملوك الكوشيين ومعظم الملكات، احتوت هذه الجبانة على نحو تسعة عشر هرمًا ملكيًا، كان أول من دفن فيها الملك تهارقا الذي يُعتبر مؤسسها وذلك حين شيد الهرم (Nuri-1)، وإن كان ليس هنالك تأكيد حول دفنه في هذا الهرم، خاصة أنه عُثر على هرم آخر لهذا الملك في صاندا ما جعل احتمال أن يكون هرمه في نوري مجرد تذكاري<sup>٢</sup> أو ربما كان هرمًا وهميًا. وآخر من دفن فيها الملك نستاسن (٣٢٨-٣١٥ ق.م)<sup>٣</sup>، انتقل الدفن الملكي بعد ذلك إلى الجبانة الجنوبية في محور مروي (بالقرب من البجراوية الحالية).

1 Dunham, 1950, p.12.

2 Dunham, 1955, p.13& Adams, op.cit., pp.284-285.

3 Reisner, G.A., The Meroitic Kingdom of Ethiopia Chronological Outline, JEA, Vol.9, London, 1923, p.59.

بلغ التحول إلى الطقوس المصرية الجنائزية قمته في جبانة نوري، فقد بُنيت كلها على شكل أهرامات لأنها شُيّدت في الفترة التي تلت فتح مصر، وقد استمر الدفن فيها لفترة ثلاثة قرون<sup>١</sup>. كانت طريقة بناء الأهرامات في هذه الجبانة تقليداً للأهرامات الكبيرة في مصر القديمة حيث إن بعضها كان مدرجاً وكان البعض الآخر غير ذلك<sup>٢</sup>. ونسبة لصلابة هذه الأهرامات مقارنة ببقية الأهرامات اعتقد بدج خطأ أنها أقدم أهرامات في السودان وأنها ربما بُنيت قبل قيام مملكة نبتة<sup>٣</sup>.

ظهرت في هذه الجبانة بعض ملامح الدفن المصرية مثل فن التحنيط ووضع التماثيل الجنائزية (الوشابتي) والنقش على جدران حجرات الدفن بالمناظر الجنائزية المصرية<sup>٤</sup>. وقد احتوى الهرم (Nuri-1) على حجرتين تميزت الحجر الثانية بوجود ستة أعمدة مقطوعة في الصخر وهي تُقسم تلك الحجر إلى ثلاثة أقسام، وتوجد في منتصف هذه الحجر أي بين صفي الأعمدة حفرة مستطيلة الشكل لوضع التابوت الذي ربما كان من الخشب خاصة أنه لم تُوجد آثاره<sup>٥</sup>. ربما بدأ التخلي عن الدفن على العنقريب في عهد الملك تهارقا على الرغم من أن الملوك الذين دفنوا في جبانة الكرو قد حافظوا على هذا التقليد، ثم أدخل الدفن على التابوت وهو تقليد مصري بحت.

احتوت مدافن بعض الملوك مثل الملك سنكامنسكن (٦٤٣-٦٢٣ ق.م) (Nuri-3) والملك إسبلتا (٥٩٣-٥٦٨ ق.م) (Nuri-8) على ثلاث حجرات للدفن، وربما أُضيفت الحجر الثالثة لوضع الأثاث الجنائزي. كانت جدران هذه الحجر منقوشة بالنصوص الجنائزية المأخوذة من كتاب الموتى<sup>٦</sup>. كشفت هذه الجبانة عن تطور آخر هو استعمال بعض الملوك مثل أنلماني (٦٢٣-٥٩٣ ق.م) وإسبلتا للتوابيت المقطوعة من الجرانيت<sup>٧</sup> والتي ربما لجأ إليها الملوك بعد أن اكتشفوا أن التوابيت الخشبية سريعة التآكل، ومن هؤلاء الملوك أنلماني وإسبلتا، اللذين دُفنا في توابيت حجرية.

1 Dunham, 1955, p.7.

2 Ahmed Fakhry, 1961, The Pyramids, Chicago, p.244.

3 Budge, E.A. Wallis, 1920, The Nile, London, p.502.

4 Dunham, 1953, p.90.

5 Id., p.1955, p.9.

6 Id., 1955, p.41.

7 ibid., p.56, pl.LXXVI-LXXVII.

يرتبط الأثاث الجنائزي ارتباطاً وثيقاً بالتقاليد الجنائزية فهو أحد عناصرها الأساسية، وهو يعني مجموعة الأشياء المختلفة ذات الأغراض المختلفة والتي توضع مع المتوفى في حجرة دفنه. ولعل الغرض من وضعها هو محاولة توفير أسباب الراحة والرفاهية والسعادة للمتوفى في الدار الآخرة. احتوى الأثاث الجنائزي لمدافن ملوك الأسرة الخامسة والعشرين على عناصر مصرية أساسية مثل الجرار الكانوبية، التوايت، التماثم، الوشابتى، موائد القرابين، أدوات الزينة والحلي واللوحات الجنائزية. واللافت للنظر في تقليد الملوك الكوشيين للفراعنة هو حرصهم على تقليد كل ما هو قديم وتقليدي مما يضع أمامنا بداية النهضة التي قام هؤلاء الملوك بوضع اللبنة الأولى لها ثم جنى ثمارها فيما بعد ملوك الأسرة السادسة والعشرين<sup>١</sup>. وسوف نتناول في هذا الجزء من البحث أهم عناصر الأثاث الجنائزي التي خلفها ملوك الأسرة الخامسة والعشرين في داخل مدافنهم، كما سنتعرض لتاريخها والغرض من استخدامها.

#### (١) الجرار الكانوبية:

وتُعرف أيضاً بأواني الأحشاء، ارتبط وجود الجرار الكانوبية بعملية التحنيط التي ظهرت في مصر في العهد الثيني (٣٤٠٠-٢٩٨٠ ق م)، وكان الاعتقاد الأساسي في حياة الروح بجوار الجسد في القبر هو الذي أوحى إلى المصريين بضرورة القيام بالإجراءات اللازمة لحفظ الجسد وحمايته. ولحفظ الجسد لابد من تحنيطه. ويُعتبر فن التحنيط من التقاليد المصرية الجنائزية اللافتة للنظر. يتم التحنيط بعد استخراج الأحشاء وتقسيمها إلى أربعة أجزاء ثم غسلها ولفها ثم وضعها في جرار أربع عُرفت بالجرار الكانوبية. يُجعل كل إناء منها تحت حماية إله خاص وهؤلاء الآلهة هم أمستي، حابي، دواموتف وقبح سنوف الذين كانوا يُعتبرون أبناء الإله حورس، وفي بعض النصوص اعتبروا أبناء لأوزريس. كان في اعتقاد المصريين أن وضع الأحشاء تحت حماية هذه الآلهة يحمي الموتى من الجوع<sup>٢</sup>. كان الإناء الأول يحتوي على الأمعاء الغليظة

١ سليم، ص. ٧٨-٨٠.

٢ إرمان، ص. ٢٣٦.

والمعدة والثاني يحتوي على الأمعاء الدقيقة، أما الثالث فيحتوي على الرئتين والرابع يُوضع فيه الكبد<sup>١</sup>.

اتخذت أغطية هذه الأواني في العصر الأول شكل رؤوس الآلهة السابقة الذكر. فغطاء على شكل رأس قرد وهو حابي، وثاني على شكل رأس ابن آوى وهو دواموتف، وثالث على شكل رأس نسر وهو قبح سنوف، والرابع على شكل رأس إنسان وهو أمستي. إلا إن هذه الأغطية اتخذت في وقت المملكة المصرية الحديثة غالباً صورة صاحب المقبرة، ويبدو ذلك واضحاً في مقبرة الملك توت عنخ آمون<sup>٢</sup>. وقد كانت الجرار الكانوبية توضع في صندوق يعلوه أحياناً تمثال أنوبيس، إله الجبانة والتحنيط<sup>٣</sup>. وفي الحقيقة اعتبر المصريون القدماء الإله أوزيريس سيد مملكة الموت، والمشرّف على حساب الموتى، وقد صور كتاب الموتى من عهد المملكة المصرية الحديثة المحاكمة أوضح تصوير، فهناك ما يمثل أوزيريس جالساً على عرشه في أحد جانبي قاعة العدالة، وأمامه أبناء حورس الأربعة الذين سبق ذكر أسمائهم<sup>٤</sup>.

لم يوجد في كوش أي أثر مادي لممارسة عملية التحنيط خلال الحضارات النوبية القديمة. ولم يعرفه الكوشيون إلا بعد أن نقله ملوك الأسرة الخامسة والعشرين من مصر، فأصبح بعد ذلك تقليداً عاماً في القبور الكوشية الملكية<sup>٥</sup>. وعلى الرغم من عدم وجود مومياء في أي من مدافن تلك الفترة، إلا أن وجود الجرار الكانوبية أو بعض أجزاء منها في بعض مدافن الملوك الكوشيين<sup>٦</sup> يقف دليلاً مادياً على ممارسة ملوك هذه الأسرة لعملية التحنيط.

تم الحصول على الجرار الكانوبية في معظم مدافن ملوك الأسرة الخامسة والعشرين، مثل مقبرة الملوك بيبي وشباكا وشبتاكا، وتانوت أماني<sup>٧</sup> وتهارقا<sup>٨</sup> وقد كانت هذه الأواني عادة تُوضع في أركان حجرة الدفن الأربعة. ولعل القبر الوحيد الذي

---

1 محمد أبو المحاسن عصفور، معالم حضارات الشرق الأدنى القديم، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٧، ص.٩٤.

2 Carter, 1933, p.49, pl.x

3 بيومي، ١٩٨٩، ص.٤٥٢.

4 بيومي، ١٩٩٤، ص.٣٤٩.

5 Adams, 1977, p.281.

6 Shinnie, op.cit.p.148.

7 Dunham, 1950, pp.65-67-68.

8 id., pp.11-12, fig.6.

لم يُعثر فيه على جرار كانوبية، أو ما يشير إلى احتمال وجودها هو قبر الملك كاشتا، وعليه يمكن أن نعزي عدم وجودها إلى ما تعرضت له الجبانات الملكية من عمليات سرقة خلال القرون السابقة. ومن ناحية أخرى ربما يُعزى عدم وجودها إلى أن نقل فن التحنيط لم يحدث في هذا الوقت وذلك لأن العادات والتأثيرات المصرية لم تتأصل بعد. وبالتالي لم يوجد له أي أثر في مقبرة كاشتا. ونرجح الافتراض الثاني خاصة أن مقبرة الملك كاشتا خلت من كثير من العناصر المصرية الجنائزية، وعليه فإننا إذا أخذنا ظاهرة وجود الجرار الكانوبية في المدافن الكوشية الملكية بالمعالجة نجدها دليلاً مادياً قاطعاً على ممارسة عملية التحنيط.

### (ب) التوابيت:

ارتبط استعمال التوابيت عند قدماء المصريين بالتحنيط وإعداد الموتى، وعلى الرغم من أن الملوك الكوشيين الذين دفنوا في جبانة الكرو قد زاولوا بعض التقاليد المصرية الجنائزية المرتبطة بالحياة الأخرى، إلا أن مدافنهم خلت تماماً من التوابيت. وبدلاً من التوابيت استمر الملوك الكوشيين في استعمال عنقريب الدفن الذي عُرف في الحضارات الكوشية القديمة مثل حضارة المجموعة (ج) وحضارة كرمة، إلا أن الابتكار الذي أدخله الكوشيون كان عبارة عن المصطبة التي وُضعت في وسط حجرة الدفن، كما لاحظنا في مقبرة الملك ببي وغيره من الملوك الكوشيين، وقد وُجدت حول هذه المصطبة أربع كوات لتوضع عليها أرجل عناقريب الدفن<sup>1</sup>. ويؤكد ذلك وجود اثنين من أرجل عنقريب الدفن المصنوعة من البرونز في المقبرة التي نسبها المنقبون لإحدى الملكات (Ku.72)<sup>2</sup>. وفي حالات أخرى تم العثور على صناديق صغيرة في مكان هذه الكوات لتوضع عليها أرجل عناقريب الدفن الخشبية<sup>3</sup>.

ترك الملوك الكوشيون الدفن على العنقريب بدءاً بالملك تهارقا الذي ربما دُفن في تابوت خشبي<sup>4</sup>. وبعد ذلك نبذ أفراد الأسرة المالكة تقليد الدفن على العنقريب ثم اختفى

1 ibid., p.64.

2 ibid., pp.104-107, fig.35f.

3 Dunham, 1949, p.382.

4 id., 1955, p.9.



نهائياً<sup>١</sup>. وأغلب الظن أن الملوك الذين خلفوا الملك تهارقا دُفن الكثيرون منهم داخل تواييت خشبية على شكل الإنسان (Anthropoid Wooden Coffins). وربما كانت من أكثر الأنواع التي استعملت في مدافن الكوشيين. وربما كانت مزينة بالمناظر الجنائزية والنصوص المقتبسة من كتاب الموتى. لكن اختفاء هذه التواييت يعود إلى ما تعرضت له المدافن الملكية من عمليات النهب والسرقة. ومن ناحية أخرى فإن الخشب الذي صُنعت منه هذه التواييت قد تأثر بعامل الزمن فلم يبق منه شيئاً. ويؤكد استعمال التواييت في مدافن الكرو مقبرة الملك تانوت أماني التي لا زالت حجرة دفنه توضح صورة الملك الذي صور على هيئة أوزيريس حقاقت أمنت داخل تابوته يتلقى عبير الحياة من ابنه حورس<sup>٢</sup>.

تحول بعض الملوك المتأخرين إلى استعمال التواييت المصنوعة من حجر الجرانيت وذلك بعد أن اكتشفوا أن التواييت الخشبية سريعة التآكل، وهنا يمكن الإشارة إلى اثنين من هؤلاء الملوك وهم أئلماي (٦٢٣-٥٩٣ ق.م) (تابوته بالمتحف القومي بالخرطوم) وإسبلتا (٥٩٣-٥٦٨ ق.م) (وتابوته بمتحف بوسطن للفنون الجميلة بأمريكا) فقد دُفنا في تواييت من الجرانيت المزينة من الداخل والخارج بالنقوش الهيروغليفية التي احتوت على نصوص مأخوذة من نقوش الأهرامات، ومن كتاب الموتى ومن التواييت الملكية للملوك الأسرة الثامنة عشرة. وربما كانت النصوص ونماذج التماثيل التي كانت على التابوتين من عمل الكتاب المصريين الذين كانوا يعملون في خدمة الملوك الكوشيين<sup>٣</sup>.

رغم أن استخدام التابوت الحجري جاء متأخراً إلا أنه يمكن اعتباره امتداداً لأسلوب التقليد الذي بدأه الكوشيون الأوائل. ومن ناحية أخرى نجد فيه تأكيداً لاهتمام هؤلاء الملوك بما في مصر وتراثها ومحاولة نقله وبعثه من جديد. ويصبح هذا الافتراض أكثر وضوحاً إذا علمنا أن التابوت المصنوع من الجرانيت قد عُرف في مصر منذ عهد المملكة المصرية القديمة والمملكة المصرية الوسطى<sup>٤</sup>.

1 id., 1947, p.7.

2 id., 1950, pls. xix-xx.

3 Dunham, 1945, pp.53-57.

4 Smith, 1924, p.138.

استعمل المصريون التماائم واشتهروا بميلهم لاستعمالها منذ وقت مبكر، إذ ترجع أقدمها إلى العصر الحجري الحديث. وضع المصريون التماائم في داخل المنازل وفي المعابد والمدافن ولبسها الأحياء، وكذلك تحلى بها الأموات، كانت معظم التعااويد التي تم الحصول عليها في المدافن عبارة عن أحجية يلبسها الموتى بغرض الحماية<sup>١</sup>. وكانت أغلب التماائم تُوضع حول المومياء أو تُعلق على جيدها في شكل عقود<sup>٢</sup>.

أما في بلاد النوبة فترجع أقدم التماائم إلى حضارة المجموعة (أ)<sup>٣</sup>، كما عثرت البعثة الإسبانية خلال حفرياتها في إحدى جبانات المجموعة (ج) في أرقين جنوب على ست من التماائم الصغيرة التي كانت في شكل حيوانات مثل أبي الهول (ربما كانت لأسود أو ذئاب)، وأخرى في شكل عين الإله حورس السليمة أو ضفدعة<sup>٤</sup> وقد ارتبط هذا النوع من التماائم بالخصوبة والتكاثر<sup>٥</sup>. وفي خلال حضارة كريمة خاصة الفترة التي تزامنت مع وجود الهكسوس في مصر، وُجد عدد من التماائم والجعارين مما يكشف أن العلاقات مع مصر لم تنقطع نهائياً<sup>٦</sup>. كانت التماائم الذهبية من ضمن اللقى الأثرية في جبانات كريمة<sup>٧</sup>.

لم تخل مدافن الأسلاف في الكرو من التماائم، فعلى سبيل المثال كان من بين اللقى الأثرية في المقبرة (Ku.Tum.2) قلادة تكونت من تماائم ذهبية وخرز في شكل عين الإله حورس السليمة (Udjat)<sup>٨</sup>، يأتي ذكرنا لوجود التماائم قبل قيام مملكة نبتة لكي نوضح أن العلاقات بين بلاد النوبة ومصر تمخض عنها طوال الحقب السابقة بعض الأثر الذي جعل الكوشيين يقتبسون من المصريين بعض تقاليدهم وشعائهم الجنائزية. إن ظهور التماائم لم يرتبط بملوك نبتة، بل سبقهم بفترة طويلة، إلا إن الصورة التي كانت بها التماائم في الجبانات الملكية كانت أوضح من كل العصور

1 Budge, 1961, p.133.

2 إرمان، ص. ٢٢٧.

3 Smith, 1966, pp.79-82.

4 Almargo, 1965, p.81.

5 Budge, op.cit.p.143.

6 Reisner, 1924, p.117.

7 Emery, op.cit.p.161.

8 Dunham, 1950, p.15.

السابقة. كما أن أشكال التماثم تعددت واختلفت المواد التي صُنعت منها والكيفية التي صُنعت بها وكذلك اختلفت أشكالها.

صنع الكوشيون التماثم في أشكال عديدة تماماً مثل المصريين، فقد وُجدت التماثم في هيئة الحيوانات المقدسة مثل الأبقار والكباش والطيور خاصة الصقور، وفي هيئة الآلهة والإلهات، وبعض المخلوقات التي كانت مقدسة في اعتقادهم<sup>١</sup>. صنع الكوشيون التماثم من مواد مختلفة كالخزف والبرونز والحجر الملون والإردواز<sup>٢</sup>، وقد ساعد الحرفيون المصريون الذين جلبهم الملوك من طيبة وممفيس في صنع التماثم ونقشها من المعادن المختلفة<sup>٣</sup>.

إلى جانب أنواع التماثم المذكورة سابقاً وُجدت أنواع أخرى، وذلك مثل التماثم التي أخذت شكل رموز أو علامات هيروغلوفية مثل علامة الحياة "عنخ" التي تُعتبر أقدم العلامات، والعلامة نفر والتي تعني الفرح والسعادة وتجلب الحظ بصفة عامة<sup>٤</sup>، وغيرها من العلامات التي كان يُكتب بها ما يُراد الحصول عليه.

(د) الوشابي:

أطلق هذا الاسم على التماثيل الجنائزية خلال الأسرة الثامنة عشرة والأسر التي أعقبتها، وأصل الكلمة مشتق من الفعل وشب، بمعنى يجيب لذا عُرِفَت هذه التماثيل بالمجيبين<sup>٥</sup>، (والمجيب هو ذلك الذي يستجيب لدعوة الميت). بدأت فكرة وضع الوشابي مع الموتى منذ الأسرة السادسة واستمرت حتى الفترة الرومانية. وهي في الأصل صورة مصغرة للمومياء وكان يُطلق عليها "خدم الآخرة" وتحمل رموز الطلاسم والتعاويذ السحرية، وكان المصريون يعتقدون أنها بفعل القوى السحرية التي زُوِّدت بها خليقة بأن تدب فيها الحياة فتسرع إلى إجابة الميت في رحلة العالم الآخر إذا دعاها للعمل<sup>٦</sup> أما الفرض منها في تلك الفترة فلم يكن واضحاً، إذ لم تكن تحمل غير اسم الموتى<sup>٧</sup>. ولا

1 Budge, op.cit, p.152.

2 id., 1961, p.133.

3 Griffith, 1922, p.70.

4 Budge, op.cit p.134-144.

5 id., 1961, P.155.

6 إرمان، ص. ١٤٣.

7 سيد كريم، لغز الحضارة الفرعونية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦، ص. ١٣٦.

8 نفسه، ص. ٣١١.

شك أن وجود اسم المتوفى يكسبها أهمية خاصة وفائدة أثرية واضحة إذ يساعد في التأريخ للفترة التي تعود إليها.

ابتدأت الحاجة إلى زيادة عدد الوشابي مع تحول فكرتها من صنع أشكال للموتى إلى صنع أعداد من الخدم للقيام بالأعباء في حقول أوزيريس بدلاً عنهم، لذلك كانت أكثر القرابين الشائعة في فترة المملكة المصرية الحديثة عبارة عن الوشابي، وتدل على المهام التي تؤديها هذه التماثيل الأداتان اللتان في يدي كل منهما، وهما المعزق لحفر الأرض والزنبيل (السلة) التي يُجمع فيها المحصول، كذلك تدل عليها الكتابة التي تحملها<sup>١</sup>، حيث إنها كانت تحمل نص الفصل السادس من كتاب الموتى<sup>٢</sup>.

ازداد عدد الوشابي الملخقة بالمداخن خاصة في عهد الرعامسة حيث وصل نحو أربعمائة تمثال. وذلك نتيجة للاعتقاد بأنها عناصر سحرية، لكن بدأت صناعة الوشابي تتدهور بنهاية الأسرة الثالثة والعشرين ولم تعد لها أشكال مميزة، بل صارت عبارة عن كتل من الطين.

أما في بلاد كوش فقد وُجدت أشكال من الطين في هيئة رجال وحيوانات وذلك خلال حضارة المجموعة (ج)، كما عُثر على عدد من الوشابي في آخر أيام هذه الحضارة وذلك عندما ازداد الأثر المصري، وكنتيجة للاعتقاد في الحياة الأخرى. وكدليل على معاصرة حضارة هذه المجموعة للمملكة المصرية الحديثة، إلا أن قلة عددها وندرتها تدل على أن الكوشيين لم يكونوا سريعين في تقبل التقاليد الجنائزية الجديدة.

خلت مدافن الأسلاف في جبانة الكرو تماماً من الوشابي، إلا أن قبور الملوك الكوشيين الذين جاءوا بعد الملك كاشتا كثر فيها عدد الوشابي. ولا نستبعد أن كثرتها وقتلتها قد ارتبطت بقوة وثراء الملك صاحب المقبرة، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن الملوك الكوشيين بدأوا في إعادة هذا التقليد من جديد وبعثه وذلك بعمل أشكال كبيرة ومقطوعة بدقة مثل وشابي الملك تهارقا وغيره من الملوك الكوشيين<sup>٣</sup>.

1 نفسه، ص. ٣١٢.

2 دريوتون، ص. ١٤٣.

3 Petrie, op.cit.p.161.

احتوت جميع مدافن الملوك والملكات الكوشيات<sup>١</sup> باستثناء مقبرة الملك كاشتا على أعداد كبيرة من هذه التماثيل الجنائزية، وقد فاق عدد ما تم العثور عليه في مقبرة الملك تهارقا عدد ما وُجد في قبور الملوك الكوشيين السابقين، إذ وُجد فيها نحو سبعين وألف تمثال جنائزي<sup>٢</sup>.

مما سبق ذكره يبدو واضحاً أن تقليد وضع التماثيل الجنائزية كان واضحاً وجلياً، واللافت للنظر هو مدى اهتمام الملوك الكوشيين بهذا التقليد حيث إنه قد أصبح في مصر نفسها تقليداً قديماً وقل الاهتمام به، إلا أن نفس النزعة أو الميل إلى إعادة تراث الملوك الأوائل التي دفعت الملوك الكوشيين إلى إعادة بناء الأهرامات تتجلى هنا، إذ أنهم اهتموا بماضي مصر بصورة جعلتهم يبدون أحرص من المصريين أنفسهم في المحافظة على عناصر الحضارة المصرية.

(هـ) موائد القرايين:

عرف المصريون وضع موائد القرايين أمام مدخل القبور وكجزء من الأثاث الجنائزي منذ عهد المملكة المصرية القديمة<sup>٣</sup>. ورغم أن أنواعها كانت متعددة، إلا أن الطراز الذي اتخذه ملوك الأسرة الخامسة والعشرين كان هو طراز المملكة المصرية الحديثة، حيث تميزت مائدة القريان بأنها كانت عبارة عن بلاطة مستطيلة أو مربعة الشكل محفورة للمداخل ويحفظها إطار ناتئ، وتُنحت رسوم القرايين في وسطها، وهذا هو النوع الذي كان أكثر شيوعاً خاصة في مدافن دير المدينة<sup>٤</sup>.

لم يعرف الكوشيون موائد القرايين بصورة واضحة، إلا أن بعض الجبانات المتأخرة لحضارة المجموعة (ج) احتوت على لوحات حجرية عمودية عليها رسومات للمشاة، وربما كانت هذه الرسومات تمثل محاولة من الكوشيين لخلق قرايين نموذجية لهذه الحيوانات دون أن يضطروا لقتلها فعلياً<sup>٥</sup>.

1 Dunham, 1950, pp.57-66.

2 Dunham, 1955, pp.10-11.

3 Vandier, 1954, p.524.

4 ibid., p.530.

5 Adams, op.cit.p.157.

كانت أقدم مائدة قرايين تم العثور عليها في كوش تخص الملك كاشتا، ولم تكن كاملة، لكن يبدو أنها كانت مقطوعة من الخزف وتحتوي على نصوص هيروغلوفية، وربما على خرطوش الملك<sup>١</sup>. كذلك احتوت مدافن الملوك شباكا وشبتاكا وتانوت أمانى على موائد القرايين. لكن من الغريب أن مقبرتي الملكين بيبي وتهارقا خلتا تماماً من موائد القرايين، إلا أن ذلك لا يعني عدم وجودها أصلاً، بدليل وجود مائدة قرايين الملك كاشتا الذي سبقهما، وأن الملوك الذين جاءوا من بعدهم احتوت مدافنهم على موائد القرايين، بل وُجد أحياناً ما يشير إلى وجود أكثر من مائدة، لم يقتصر وجود موائد القرايين على مدافن الملوك فقد احتوت قبور الملكات أيضاً على بعض منها، لذا يمكن افتراض أنها كانت إحدى قطع الأثاث الجنائزي وأنها ضاعت نتيجة لما تعرضت له الجبانات الملكية من عمليات نهب وسرقة.

مما سبق ذكره يبدو واضحاً أن وضع موائد القرايين أصبح تقليداً عاماً في المدافن الكوشية الملكية، بل وجدت حتى في قبور الملكات، وإن دل ذلك على شيء إنما يدل على مدى قوة الشعور الديني وتغلغل عناصر الحضارة المصرية في كوش. ولما كان وضع موائد القرايين قد أصبح خلال المملكة المصرية الحديثة أكثر ندرة، فإنه يجوز أن نفترض أن الملوك الكوشيين استمروا في إحياء أو بعث ما اندثر من التراث المصري. ومن ناحية أخرى فإن موائد القرايين لها أهمية تاريخية إذ إنها تمثل إحدى مصادر المعرفة بالملوك، وتفيد في معرفة معتقداتهم وعاداتهم الجنائزية.

#### (و) اللوحات الجنائزية:

كانت اللوحات الجنائزية غير معروفة بصورة واضحة في بلاد كوش، إلا أنه وُجد بين الأثاث الجنائزي لأحد مدافن المجموعة الحضارية (أ) وتحديدًا في القبر رقم (٢٦٨) في دنقلا غرب قطعة حجرية تشبه اللوحة، إلا إنها لم تكن تحتوي على نقش أو نحت وكان يوضع خلال حضارة كرمة لوح غير مكتوب حول القبر بعد أن يغطى بالرمال<sup>٢</sup>.

1 Dunham, op.cit.pp.23-24.

2 بكر، ١٩٧١، ص. ٤١.

اختفت هذه الظاهرة في مدافن الأسلاف في الكرو، كما لم يوجد أي دليل مادي على وجودها في مدافن الملوك في الكرو، إلا أنه وُجد إلى الجنوب الغربي من سنار بحوالي تسعة وعشرين كيلو متراً عند الموقع المعروف بجبل موية لوحة تذكارية من القيشاني عليها اسم الملك شابكا<sup>١</sup>. وربما كانت هذه اللوحة إحدى قطع الأثاث الجنائزي لهذا الملك.

تعتبر لوحة الملكة تابيري - زوجة الملك ببي - اللوحة الجنائزية الوحيدة التي تم العثور عليها في الجبانة الملكية في الكرو. كانت الملكة مصورة في هذه اللوحة وهي تعبد الإله أوزريس الذي صُور جالساً ومن خلفه تقف الإلهة إيزيس، كما كانت هذه اللوحة منقوشة بالخط الهيروغليفي إذ احتوت على تسعة أسطر كانت عبارة عن تعاويذ وأدعية، وفي هذه اللوحة ذُكر اسم والد الملكة واسم أمها ثم اسمها وألقابها، كما صُورت القرابين التي قدمتها الملكة للإله أوزريس<sup>٢</sup>. وهذه اللوحة تكشف الغرض الرئيس لهذه اللوحات فهي تؤدي وظيفة شواهد القبور كما هو الحال.

يشير وجود لوحة تابيري إلى استعمال اللوحات الجنائزية لدى ملوك هذه الأسرة. ويؤكد هذا الافتراض وجود اللوحات الجنائزية الملكية في الجبانة الثانية في نوري، حيث وجدت اللوحات الجنائزية ضمن الأثاث الجنائزي وخير شاهد على ذلك لوحة الملك أنلماني ولوحة الملك إسبelta ولوحة الملك أمانى استبارقا.

#### (ز) الأواني المنزلية:

تواجه الباحث في مسألة الأواني المنزلية التي كانت توضع كجزء من الأثاث الجنائزي في المدافن الكوشية الملكية مشكلة حقيقية، وذلك لأن ما تم الحصول عليه من هذه الأواني كان عبارة عن أجزاء وبقايا متفرقة، وما وجد منها مكتملاً كان قليلاً. كانت البقايا التي تم العثور عليها تشير إلى أن الأواني المنزلية كانت مصنوعة من شتى المواد كالحجر، والفخار، والخزف والبرونز والألباستر<sup>٣</sup> ولم يخل منها أي من المدافن الكوشية الملكية، بل إن مقبرة الملك ببي احتوت على أواني من البرونز

1 Porter, 1952, p. 173.

2 Dunham, 1950, p.87-

3 Reisner, 1919, p.246& Dunham, 1950, XLV111&id., 1955, pl. lxxixxa.

والفضة<sup>١</sup>. ومقبرة الملك شباكا كان بها أواني منزلية مصنوعة من الفضة والإلكتروم<sup>٢</sup>، إلى جانب الأواني الحجرية والفخارية والخزفية. وقد كثرت في المدافن الملكية القوارير ذات الأيدي الجانبية<sup>٣</sup>.

رغم قلة ما تم العثور عليه مكملاً من الأواني الفخارية إلا إنه يمكن القول إن صناعتها كانت امتداداً لصناعة الفخار الكوشية التي عُرِفَتْ في وقت حضارتي المجموعة (ج) وكرمة. ويبدو كما ذكر آدمز أن بعض المجموعات البشرية في الفترة ما بين الأسرة الثامنة عشرة والأسرة الخامسة والعشرين حافظت على بعض التقاليد المحلية، وكانت إحدى هذه التقاليد صناعة الفخار<sup>٤</sup>.

يرى آدمز صعوبة وجود أي أوجه خلاف بين فخار نبته المصنوع بالعجلة والفخار المصري المعاصر له<sup>٥</sup>. ولكن بالنظر إلى الأواني الفخارية التي تميزها الأيدي الجانبية، والتي وُجِدَتْ في مدافن بعض الملوك كما ذكرنا سابقاً، وكثُرت في مدافن الملكات في جبانة الكرو الملكية حيث وُجِدَتْ في المدافن (Ku.Tum.53-Ku.22-Ku72-Ku.4) والتي تعود مباشرة إلى الفترة التي تلت غزو الملوك الكوشيين لمصر، نجد أن أشكالها العامة كانت مماثلة تماماً لأواني المملكة المصرية الحديثة، والفترة التي تلتها<sup>٦</sup>. ويُسمى هذا النوع من الأواني بأواني العام الجديد (Vase du nouvel an) وهي أواني طقوسية وتستعمل لأغراض دينية<sup>٧</sup>. لذلك يمكن افتراض أنها تم استيرادها من مصر، أو أن صانعيها كانوا من الحرفيين المصريين المقيمين في كوش.

(ي) ودائع الساس:

كانت ودائع الساس عند المصريين تشمل آلات نموذجية وأدوات وأواني حقيقية أو قرابين نموذجية، وعينات صغيرة للمواد التي تستعمل في البناء، وعدة لوحات مكتوب عليها اسم صاحب البناء، وكانت هذه الأشياء تُدفن في حفرة صغيرة في أحد أركان

1 ibid., vol.1, p.65.

2 ibid., p.56.

3 ibid., pl.38E.

4 Adams, 1964, pp.107-108.

5 id., 1964, p.170.

6 Dunham, 1950, 19-3-347 with Nagel, FIFAO, X, P.180.

7 Dunham, op.cit.19-3-1018.



أساس المعبد أو القبر على رقعة من الحجر الرملي، وكان الغرض من تلك العادة أن يُحظى المعبد أو المبنى بطريقة سحرية بمدد لا يفنى من المواد اللازمة لصيانة المبنى الذي وُضعت فيه (سليم، بدون تاريخ، ص. ٤٣).<sup>١</sup>

لم تكشف عمليات التنقيب في مدافن الأسرة الخامسة والعشرين في الكرو عن وجود ودائع للساس فيها، لكن ودائع الساس وُجدت في القبر (Ku.124) والقبر (Ku2.28) وكانت تتمثل في عظام العجول وأرجلها الأمامية ورؤوسها وأحجار الرحي واللوحات المعدنية والحجرية المنقوشة وغير المنقوشة، ولهذا النوع أهمية كبرى فهو وسيلة للتعريف بصاحب الهرم والعصر الذي عاش فيه، والأدوات البرونزية والفخارية والخشبية وشمع النحل والأدوات الحديدية وجماجم الأغنام والثيران والأواني الفخارية وتمائم القاشاني وخام النحاس.<sup>٢</sup>

وُجدت ودائع الساس في الجبانة الملكية في نوري ويكاد تواجد دائع الساس يكون عاماً فيها، إلا أنها اختلفت في أنواعها ووفرته، كانت ودائع الساس توضع في أركان الهرم الأربعة في حفر مستطيلة<sup>٣</sup> أو مربعة<sup>٤</sup> أو دائرية<sup>٥</sup>، وقد تشابهت في معظم الحالات، وفيما يبدو لي أنه كان هناك حرصاً على وضعها. ولا نستبعد أن تكون قلتها وكثرتها وقيمة ما يوضع منها له ارتباط بالملك صاحب القبر وبقوته ومكانته فقد لاحظنا أن وفرتها وتنوعها في مدافن مجموعة معينة هم من أشهر الملوك مثل سنكامنسكن وماليناخن وأنلماني وإسبلتا وأماني نتي يركي وغيرهم.

مما تقدم يتضح أن الملوك الكوشيين أعطوا دائع الساس اهتماماً بالغاً وحرصوا على وضعها مما يؤكد أهميتها، وإن كان عدم وجود وثائق مكتوبة يقف حائلاً دون معرفة صفة هذه الأهمية أي أننا لا نستبعد أن يكون العامل الديني أحد أسباب ذلك الحرص والاهتمام، خاصة أن بعض الودائع كانت عبارة عن تماثيل طينية للآلهة مثل أنوبيس وثوريس وُجدت في قبر الملك أنلماني والحلقات الدائرية الذهبية التي ظهرت في جبانة

1 سليم، بدون تاريخ، ص. ٤٣.

2 Dunham, 1950, pp.23-25.

3 Id.1955, pp.41-56, 120, pls.XID, XX1.A.B.

4 ibid., PP.78-103-109, PLS.XXV, XXXVB, XXXVD..

5 ibid., p.145, pl.XL1VC.P.154, PL.XLVg.p.248, fig.193.

البركل ثم صارت لاحقاً السمة البارزة لودائع الساس في الجبانة الشمالية والجبانة الغربية مع أن الذهب كان يستعمل في صناعة الحلي والمجوهرات لقيمتها كمعدن. لم تنقطع عادة وضع ودائع الساس واستمرت متناقلة جيلاً بعد جيل، ولا تزال تمارس وإن اختلفت من مجتمع إلى آخر، ولكن الغالب فيها النقود المعدنية واللبن والدم والذرة جافاً أو بعد إنباته (الذريعة)، وقد علمت من خلال استفساري حول هذا التقليد عند من يمارسونه أن الغرض منه إكساب المباني قوة وطرد الأرواح الشريرة من المنازل، وإن اتفق أكثر من سألتهم في أن وضع الودائع يحمل نوعاً من التفاؤل، وفي تقديرنا أن ذلك يأتي من منطلق قدم هذا التقليد، فالشيء المعروف في المجتمعات السودانية التفاؤل بكل ما هو موروث وعتيق.

#### الخاتمة:

يبدو مما سبق سرده مدى اهتمام الملوك الكوشيين بموضوع الأثاث الجنائزي وحرصهم على تزويد مدافنهم بكل عناصره بقدر المستطاع، ويتكشف لنا ذلك إذا وضعنا في الاعتبار أن تلك المدافن لم توجد كما تركها أصحابها فقد كانت عرضة لعمليات نهب خلال حقبة طويلة من قبل لصوص المدافن الذين كانوا يبحثون عن الكنوز المدفونة فيها. لكن ما بقي منها يمثل أهمية قصوى فهو يدل على ممارسة أولئك الملوك لتقاليد دفن جمعت بين ما هو محلي متوارث وبين ما جاء نتيجة للاتصال بالمصريين ونقل بعض العادات والتقاليد منهم، وهو في نفس الوقت يساهم في وضع تاريخ لتسلسل الملوك الكوشيين ويزودنا بمعرفة أسماء الكثيرين من الملوك والملكات.

#### المصادر والمراجع العربية:

- ❖ أحمد بدوي: في موكب الشمس، الجزء الثاني، مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة ١٩٥٠.
- ❖ أحمد محمد علي الحاكم بمساعدة أ. هريك وج. فركوتير: حضارة نباتا ومروي، تاريخ أفريقيا العام، الجزء الثاني، اليونسكو، ١٩٨٥، (ص.ص. ٣٠١-٣٢٨)
- ❖ إرمان ، أدولف: ديانة مصر القديمة، نشأتها وتطورها ونهايتها في أربعة آلاف سنة، ترجمة عبد المنعم أبو بكر ومحمد أنور، شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي، من غير تاريخ.

- ❖ إرمان، أدولف وهرمان رانكة: مصر والحياة المصرية في العصور القديمة، ترجمة عبد المنعم أبو بكر ومحرم كمال، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، من غير تاريخ.
- ❖ إيمار، اندريه واوبوايه جانين: تاريخ الحضارات العام الجزء الأول، الشرق واليونان القديمة، منشورات عويدات، بيروت، من غير تاريخ.
- ❖ بريستد، ج. هـ.: فجر الضمير، ترجمة سليم حسن، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٥٦.
- ❖ جيمس بيكي: الآثار المصرية في وادي النيل، الجزء الخامس، من فيلة إلى الخرطوم، ترجمة نور الدين الرازي، ١٩٩٤.
- ❖ حسن سليمان ومحمود جلال جاويش: تاريخ السودان في العصور القديمة، مكتبة مصر، ١٩٥٨.
- ❖ حسين عبد العال مراجع: العلاقات الليبية الفرعونية منذ عصر ما قبل الأسرات وحتى بداية حكم الليبيين لمصر، دار أماني للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٩.
- ❖ ديرين، س.: الحكومة الاشتراكية عند قدماء المصريين، ترجمة أنطون ذكري، مطبعة بول باربية، من غير تاريخ.
- ❖ دريوتونن إيتين وجان فاندييه: مصر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة من غير تاريخ.
- ❖ سامية بشير دفع الله: تاريخ مملكة كوش (نبته ومروي)، دار الأشقاء للطباعة والنشر، الخرطوم بحري، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥.
- ❖ سليم حسن: أبو الهول، ترجمة جمال الدين سالم، مكتبة الأسرة، بدون تاريخ، القاهرة
- : مصر القديمة، الجزء الخامس، السيادة العالمية والتوحيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢.
- : مصر القديمة، الجزء السادس، عصر رمسيس الثاني وقيام الإمبراطورية الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢.
- : مصر القديمة، الجزء العاشر، تاريخ السودان المقارن إلى أوائل عهد بعنخي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤.
- : مصر القديمة، الجزء الحادي عشر، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٥٦.
- ❖ سمير أديب: تاريخ وحضارة مصر القديمة، القاهرة، ١٩٩٧.

- ❖ شيخ أنتاديوب: أصل المصريين القدماء، تاريخ أفريقيا العام، الجزء الثاني، اليونسكو، باريس، ١٩٨٥ (ص.ص. ٣٦-٧٠).
- ❖ شحاتة آدم بالتعاون مع ج.فركوثير: أهمية النوبة حلقة اتصال بين أفريقيا والبحر المتوسط، تاريخ أفريقيا العام، اليونسكو، باريس، ١٩٨٥، (ص.ص. ٢٢٩-٢٤٦).
- ❖ عبدالعزيز صالح: حضارة مصر القديمة وآثارها، القاهرة، ١٩٦٢.
- ❖ عبدالحميد زايد بالاشتراك مع ج. دافس: علاقات مصر بسائر أجزاء أفريقيا، تاريخ أفريقيا العام، الجزء الثاني، اليونسكو، ١٩٨٥ (ص.ص. ١٢٧-١٤٥).
- ❖ عمر حاج الزاكي: الإله آمون في مملكة مروي ٧٥٠ ق.م - ٣٥٠ م، الطبعة الأولى، مطبوعات كلية الدراسات العليا، جامعة الخرطوم، ١٩٨٣.
- ❖ لکلان، ج.: إمبراطورية كوش: نباتا ومروي، تاريخ أفريقيا العام، الجزء الثاني، اليونسكو، باريس، ١٩٨٥، (ص.ص. ٢٨١-٣٠٠).
- ❖ محمد إبراهيم بكر: المدخل إلى تاريخ السودان القديم، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، ١٩٦٨
- ❖ : تاريخ السودان القديم، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧١.
- ❖ محمد بيومي مهران: الحضارة المصرية القديمة، الجزء الأول، الآداب والعلوم السياسية والعسكرية والقضائية والدينية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، الطبعة الرابعة، ١٩٨٩.
- ❖ : مصر منذ قيام الملكية حتى قيام الدولة الحديثة، الجزء الثاني، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٣.
- ❖ محمد عبدالقادر: آثار الأقصر، الجزء الأول، معابد آمون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٨٢.
- ❖ محمد شفيق غريال وآخرون: تاريخ الحضارة المصرية، العصر الفرعوني، المجلد الأول، مكتبة النهضة المصرية، مصر، من غير تاريخ.
- ❖ نجم الدين شريف: النوبة قبل نباتا (٣١٠٠-٧٥٠ ق.م) تاريخ أفريقيا العام، الجزء الثاني، اليونسكو، باريس، ١٩٨٥. (ص.ص. ٢٤٧-٢٨٠).

- ❖ أسامة عبدالرحمن النور: نحو نظرة جديدة إلى التاريخ الحضاري للسودان القديم، مجلة المؤرخ العربي، العدد الحادي والعشرون، الأمانة العامة لإتحاد المؤرخين العرب، بغداد، ١٩٨٢.
- ❖ عبدالقادر محمود: كتابة اللغة المروية (١) مجلة كلية الآداب، جامعة الخرطوم، العدد الأول، ١٩٧٢، (ص ص. ١٢١-١٣٧).
- ❖ على أحمد قسم السيد: آراء حول أصل الأسرة الخامسة والعشرين من حكام مصر القديمة، مجلة الدراسات السودانية، المجلد الثاني عشر، العدد الأول، أبريل ١٩٩٢ (ص ص. ٩٥-١١٣)
- ❖ عمر حاج الزاكي: المغزى الديني لرحلات التنويع في مملكة مروي، مجلة كلية الآداب، جامعة الخرطوم، العدد الخامس، ١٩٨٣، ص ص ٢٦-٢٩.
- ❖ محمد إبراهيم بكر: العلاقات الحضارية بين السودان ومصر في العالم القديم، مجلة كلية الدراسات السودانية، شعبة أبحاث السودان، كلية الآداب، جامعة الخرطوم العدد الثاني، المجلد الأول، يونيو ١٩٦٩، ص ص ٦٣ - ٨٠.

#### المراجع الأجنبية:

- ❖ Adams, W. Y. Nubia Corridor to Africa, Allen Lane, London, 1977.
- ❖ Arkell, A. J. Varia Sudanica, JEA, Vol.36.1950 (24-40.)  
: Early Khartoum, Oxford University Press, London, 1949.  
: A History of the Sudan from the Earliest Times to 1821, University of London, the Athlone Press, 1961.
- ❖ Arther.M. Harmsworth History of the World, vol.111, Cambridge House, London, 1908.
- ❖ Ahmed Fakhry. The Pyramids, Chicago, 1961. .
- ❖ Baïke, J. The Story of the Pharaohs, Adam and Charles Black, London, 1980.
- ❖ Breasted, J.H. A History of Egypt, Hodder and Stought, London, 1952.  
: Development of Religion and Thought in Ancient Egypt, Harper and Brothers, London, 1959.  
: Ancient Records of Egypt, five vols. Russell and Russell, INC, New York, 1962.
- ❖ Brugsch, B.H.: Egypt Under the Pharaohs, John Murry Al Street, London, 1902.

- ❖ Budge, E.A.Wallis. The History of Esarhaddon, Trubner and Co. Ludgate Hill, 1880.
  - : The Nile, Thos- Cook and Son (Egypt)LTD, Ludgate Circus, London, 1902.
  - : A History of Egypt, Vols..4- 6, Paternpster House, London, 1902.
  - : The Gods of Egyptians, vol.1, Methuen and Co. London, 1902.: The Egyptian Sudan its History and Monuments, Vol.1-11, Dry- den House, London, 1907.
  - : The Book of the Kings of Egypt, vols.1-11, Dryden House, London, 1908.
  - : The Egyptian Religion, Dryden House, London, 1908.: Annls of the Nubian Kings, Broadway House, London, 1912.
  - : The Mummy, Cambridge at the University Press, 1925.: The Dwellers on the Nile the Religious Tract Society, London, 1926.: AHistory of Ethiopia Vols, 1-11, Methuen& Co.LTD.London, 1928.: Amulets and Talismans, University Book, New York, 1961.
- ❖ Carter, H.: The Tomb of Tut Ankh Amon, Vol.111, Cassel and Company, LTD., London, 1933.
- ❖ Diodorus Siculus Geojrafika, Book 1-3, Trans.Old father .C.H. Loeb Classical Library, London, 1949.
- ❖ Dunham, D. The Royal Cemeteries of Kush, 1, El Kurru, Harvard University Press, 1950.
  - : The Royal Cemeteries of Kush, 11, Nuri, Museum of Fine Arts, Boston, 1955.
- ❖ Edwards, I.E.S.: The Pyramids of Egypt, Max Parrish, London, 1961
  - : Egypt in Nubia, Hutchinson, London, 1965.
- ❖ Edwards, E.S. The Early Dynastic Period in Egypt, CAH, 2, Oxford, 1972.
- ❖ Erman, A. Life in Ancient Egypt, Macmillan, and Co., New York, 1894.
- ❖ Erman, A.& Graopu, H. Worterbuch der agyptisch, 5Vols., Liepzig, 1926-1931.